الكلمة الافتتاحيّة

رشيد بن مالك

مدير مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية

خصّصنا هذا العدد من مجلّة اللّسانيّات لأعمال "النّدوة الدّوليّة التّكوينيّة"، التي نظّمها مركز البحث العلميّ والتّقنيّ لتطوير اللّغة العربيّة يومي 10 و11 يناير 2009 بالجزائر، وكرّست لمعالجة التّطوّر الحاصل في هذا النّوع من المعاجم، باعتبارها وسيلة من الوسائل التّعليميّة التي تسهم في تكوين المتعلّم وإثراء رصيده اللّغويّ ومعارفه العلميّة والثّقافيّة.

كما وقف الأساتذة المحاضرون عند واقع المعجم المدرسيّ العربيّ، من حيث المضامين والمناهج المعتمدة في تقديمها والوسائل المسخّرة في إخراجها؛ وذلك بتفعيلها من خلال المحاور التّالية :

- المحور الأوّل : التّطوّر الحاصل في صناعة المعاجم المدرسيّة.
- المحور الثّاني : مادّة المعجم المدرسيّ؛ مبادئ اختيارها وعدد عناصرها ونوعيّتها.

- المحور الثّالث : منهجيّة تأليف المعجم المدرسيّ : ترتيب مداخل المعجم وطرائق تعريفها.
- المحور الرّابع : جوانب الإخراج المادّيّ.
- المحور الخامس : المعجم المدرسيّ العربيّ : الواقف والآفاق.

يعالج موضوع الندوة الدولية التكوينية التي نظمها المركز الجزئيات الدقيقة في هذا النوع من المعجم التي تهدف إلى تكوين المتعلم وإثراء رصيده اللغوي ومعارفه العلمية والثقافية. وإذا كانت الغاية من هذه الندوة تكوين باحثين في مجال المعجم المدرسي، فإنها تبقى مشروطة بالحلول العلمية الملموسة التي يصوغها المختصون للإجابة عن مجموعة من الإشكاليات المرتبطة بمسألة المنهج المتبع في ترتيب مداخل المعجم؛ والنظر في مدى مطابقة المعاجم للشروط التي ترتهن إليها الصناعة المعجمية؛ وضبط المادة المكونة للمعاجم المدرسية، والمقاييس المعتمدة في إخراج المعجم وما يرافقه من غلاف خارجي، الألوان المستعملة، نوعية الورق، الكتابة والصور والرسوم.

لا شك أن اختيار موضوع المعجم المدرسي الذي يندرج ضمن اهتمامات فرقة المركز يعد من المواضيع الهامة في زماننا هذا لكونه مفتاحا أساسيّا للتعامل مع مختلف العلوم في جميع مجالاتها ويسهم بشكل ملموس في تطوير المعجم شكلا ومضمونا في سياق النهوض باللغة العربية لمسايرة النهضة اللغوية التي تعرفها كل اللغات الحية في العالم.

إن اهتمامنا بقضايا المعجم ومادته وآليات صناعته صادرة عن قناعتنا الراسخة بالدور الكبير الذي تضطلع به اللغة العربية في التنمية والتطور العلمي والتكنولوجي. إن الأعمال التي تقوم بها فرقة

بحث المركز التي يشرف عليها الأستاذ "الطّاهر ميلة" في المعجميات تأتي امتدادا طبيعيا للجهود التي تبذلها المجامع والمؤسسات اللغوية العربية الرامية إلى صياغة عناصر إجابة عن الإشكاليات التي تطرحها النظرية المعجمية بعامة.

لا بد أن نشير في هذا السياق إلى أن التقدم العلمي الهائل الذي أضحت تشكله الثورة الإعلامية والتكنولوجية الراهنة يستدعي اللغة العربية في هذا المجال الحيوي، وتظل الضمانة الوحيدة لهذا الحضور ماثلة في الانتقال من المعجم الورقي إلى المعجم الإلكتروني، وهذا رهان آخر أصبح ملحاً في مجال الصناعة المعجمية الراهنة.

يجدر بنا في هذا المقام لفت الانتباه إلى وجود فرقة العلاج الآلي للغة العربية بالمركز، التي تسعى إلى رفع التحدي من خلال اهتماماتها المركزة على آليات وضع المعجم الإلكتروني في اللغة العربية.

لا يفوتني في ختام هذه الكلمة أن أشكر، أصالة عن نفسي ونيابة عن باحثي مركزنا، زملاءنا الباحثين الذين لبّوا الدّعوة من داخل الوطن وخارجه للمشاركة في هذه التّظاهرة العلميّة الهامّة حول المعجم المدرسيّ "مادّته وآليّات صناعته". وأشكرهم أيضا على ما يبذلونه من جهود في سبيل خدمة اللغة العربية والنهوض بالبحث العلمي في مجال الدرس المعجمي. ولا شك أن حضوركم معنا على الرغم من انشغالاتكم العلمية الكبيرة والتزامكم فضلا عن تضحياتكم وما تكبّدتم من أعباء السفر لدليل على رغبتكم الأكيدة والحادّة في إرساء قنوات الحوار العلمي المؤسس الدائم في الإسهام في إثراء الدرس المعجمي وربط صلات علمية جديدة بما يخدم الثقافة العربية وبناء صرحها الحضاري.

أستغل هذه الفرصة لأسدي جزيل الشكر لأعضاء اللجنة العلمية وفرقة البحث في المعجميات وعلى رأسها الدكتور "الطّاهر ميلة" الذي ضحّى بوقته الثمين وبصحته أيضا للنهوض بهذه الفرقة والتكفل بانشغالاتها العلمية وتوجيهها وتصويب بحوثها بما كان يراه مناسبا من ملاحظات سديدة.

كما لا يفوتني أن أنوه بأعضاء اللجنة التنظيمية وعلى رأسها "محند قاسي" على ما بذله من جهود في سبيل إنجاح هذه التظاهرات العلميّـة.

وأتمنّى أن تطّرد المناسبات العلميّة التي تجمعنا لتوطيد التعاون والبحث، وتوثيق أواصر الاتصال الدائم بما يخدم مستقبل البحث العلمـي.

اللّجنة العلميّة للملتقى

- أ. د. رشيد بن مالك
- أ. د. الطّاهر ميلة
- أ. د. شريف مريبعي
- أ. صونية بكّال
- أ. عبد النّور جميعي
- أ. كريمة بوعمرة

